فلاسفة الرواق

الدكتور عثمان امين
مدرس الفلسفة بكلية الآداب

زينون

زينون هو زعيم الفلاسفة الرواقيين القدماء . ولد حوالي سنة ٣٣٦ قبل الميلاد بمدينة « كتيوم » بجزيرة قبرص على الشاطىء المقابل لفينيقيا . ويستحيل التوفيق بين جميع الروايات التي ذكرت اقبال « زينون » على الفلسفة بعد اشتغاله بالتجارة . ولكنا نستطيع أن نصدق ما قيل من انه جاء الى أثينا أول الأمر في شأن من الشؤون التجارية : تذهب أقدم الروايات عن « زينون » الى أن أباه كان تاجراً من تجار قبرص فاشترى في بعض أسفاره كتباً للسقراطيين وخصوصاً كتاب « المذكرات » لاكزنوفون . فلما قرأ زينون تلك الكتب رغب في الذهاب الى أثينا ليتلقى عن أولئك الاساتذة [1] . وتحدثنا رواية أخرى أن زينون كان في سفينة تحمل بضاعة من ارجوان الفينيقيين . فغرقت السفينة على مقربة من « بيري » ونجا زينون فقصد الى أثينا . ونقول نحن : لاشك أن التاجر الشاب وجد في أثينا عالماً جديداً لا عهد له به ، يتكلم الناس فيه عن أشياء تتجاوز أمور المكسب والخسارة في التجارة ، وإذ كانت الحركة الفلسفية مزدهرة بمدينة أثينا في ذلك الحين فلا عجب أن نرى زينون يجعل بلاد اليونان مقامه ويرتضيها لنفسه وطناً ثانياً . ويظل زينون في أثينا مقبلاً على التعلم منتقلاً من مدرسة الى أخرى غير قانع بما عند أستاذ واحد : يروون انه كان يحضر دروس « اقراطيس » الكلبي فلما سئمها أراد أن يغادر مجلس ذلك الاستاذ ليستمع الى دروس « استلبون » الميغاري فجذبه « اقراطيس » من عباءته يريد أن يمنعه من الانصراف ، فقال زينون : « يا اقراطيس ان الفلاسفة لايجذبون الا من آذانهم ! » ولعله يريد بذلك التعريض بما كان في التعاليم الكلبية من فقر وقلة كفاية من الناحية العقلية . وتردد زينون على المدارس الفلسفية اليونانية زهاء عشرين عاماً . ولما أصاب منها بغيته اتخذ لنفسه مجلساً للتعليم مستقلاً في

(١) Diogè Laerce, Vie des Philosophes, VII, 31.

ايوان ذي أعمدة هو الرواق المنقوش الذي كان فيما مضى منتدى للادباء والفنانين، ومن ذلك المكان اشتق اسم المدرسة الرواقية[١]

١ — ﴿ شخصية زينون ﴾ ولقد عاب بعض القدماء على زينون أنه جعل من مدرسته أشبه الاشياء بملجأ لأهل البطالة ومأوى للفقراء والمساكين . لكن آخرين يروون ما يفهم منه ان زينون كان يجانب العامة، وانه لكي ينفادى مزاحمة الرعاع كان يشترط قدراً من المال لابد ان يدفعه مستمعوه . ومهما يكن من شأن الجمهور الذي كان يختلف الى المدرسة الرواقية فالذي لا شك فيه ان نفوذ زينون على تلاميذه ومريديه كان نفوذاً بعيد المدى بل يكاد لا يجاريه نفوذ فيلسوف آخر في الزمن القديم : يروون ان الملك «انطيغون غوناطاس» كان من تلاميذ زينون والمعجبين به فلم يكن يفوته كلما قصد الى أثينا أن يبادر بالاستماع الى دروس ذلك الاستاذ الحكيم

كان زينون طويل القامة نحيف الجسم شديد سواد الجلد رأسه مائل على كتفه . وكان يرتدي الاقمشة البسيطة الرخيصة ويقنع في مأكله بالقليل من الخبز والتين والعسل والقليل من النبيذ. وكان سلوكه سلوك الرجل الوقور وتبدو على هيأته سمات الجد والانقباض ولكنه لم يأنف ان يغشى أحياناً مجالس الأنس والبشاشة . فاذا سئل في ذلك أجاب : بأن طبيعة الترمس المرارة فاذا نقع في الماء مدة طاب مساغاً[٢] وكان زينون يؤثر الصمت على كثرة الكلام . ونستطيع أن نفهم حال ذلك الفيلسوف الاسيوي وسط شعب مولع بالكلام كالشعب اليوناني . يروون أن زينون قال في ذلك : « ان لنا لساناً واحداً وأذنين لنعلم أننا ينبغي أن نصت أكثر مما نتكلم ». وكان زينون موجز العبارة لم يعن في كتابته بفصاحة ولا أسلوب . ولعله لم يبلغ قط شأو اليوناني الاصيل في الافتنان الأدبي بل كان بنشأته يميل الى السليقة ويحتقر الفن . على ان خشونة الطبع وغلظة القول وسط قوم مغرمين بالرشاقة والجمال لم يكونا ليحولا بين زينون وبين التأثير في مستمعيه أبلغ تأثير

٢ — ﴿ أخلاق زينون وتكريم الاثينيين له ﴾ أجمع القدماء على أن زينون كان على خلق عظيم وان حياته على بساطتها كانت دائماً قدوة طيبة ومثالاً أخلاقياً عالياً . بلغ هذا الحكيم من قوة الارادة وطول الصبر وضبط النفس والعفة والسيطرة على الهوى مبلغاً أدهش معاصريه فكان الأثينيون يضربون به المثل قائلين « أضبط لنفسه من زينون[٣] »

---

(١) راجع الفارابي « ما ينبغي أن يقدم قبل تعلم الفلسفة » في كتاب المجموع من مؤلفات أبي نصر الفارابي . طبع مصر (الخانجي) ١٩٠٧ ص ٥٨

(٢) Arnim, Stoicorum Veterum fragmenta, I, n. 285

(٣) Diogène Laerce, Vie des Philosophes, VII. 27

عاش زينون حتى بلغ من العمر ٩٨ سنة. ولما مات رثاه الاثينيون رثاء رسمياً ، وأصدر أولو الأمر قراراً أعلنوا فيه أنه استحق تقدير الوطن لخدماته وحثه الشبيبة على الفضيلة والحكمة ، ولذلك منحوه تاجاً من ذهب وقبراً في مدفن العظماء . وهاك نص القرار: «حيث أن زينون بن أمناسياس من مدينة كتيوم أقام بمدينتنا هذه عدة سنين لتعليم الفلسفة وحيث اتضح انهُ من أهل الاستقامة في جميع الامور وانهُ سار في حياته كلها على مقتضى الاصول التي كان يعلمها وينشرها وانهُ دأب على حث تلاميذه على لزوم الفضيلة ، فقد رأى الشعب أن يمدحه على رؤوس الاشهاد وأن يمنحهُ تاجاً من الذهب — استحقه لورعه واستقامته — وأن يشيد له قبراً بترميق من بيت المال . ورأى الشعب أن يختار خمسة من الاثينيين لمباشرة عمل التاج والقبر، وأن ينقش هذا القرار على عمودين : أحدهما بالمدرسة الافلاطونية والثاني بالمدرسة الارسطاطاليسية ؛ وان المال اللازم لهذا العمل كله يسلم حالاً لمباشرة مصالح الدولة حتى يعلم الناس جميعاً أن اهالي اثينا يشرفون ارباب الفضل أحياء وامواتاً» (١)

وليس لدينا ما يدعونا الى الشك في صحة هذه الشهادة ولا في صدق ذلك الشعور الذي بعث الاثينيين على أن يخلدوا ذكرى زينون . حتى أن الاثينيين انفسهم أصدروا حكماً مخالفاً على فيلسوف اثيني أصيل ، مع ان جميع ما وجهوا الى سقراط من تهم ومفتريات يمكن أن ينصب على زينون. لكن الحقيقة أن روح الاستقلال السياسي والديني كانت قد انقرضت في ذلك الحين فاتضحت اذ ذاك فائدة المدارس الفلسفية وبان فضلها في إعلاء شأن المدينة وتثبيت اركان الحكم ، فلم يعد هنالك ما يحول دون الاعتراف علناً بمناقب زينون وأمثاله

٣ — ﴿حكم مأثورة﴾ ذكر الشهرستاني حكماً كثيرة أثرت عن زينون . وهي تلائم ما نعرفه من اخلاقه ونورد هنا بعضها : رأى زينون فتى على شاطىء البحر حزيناً يتلهف على الدنيا فقال له : يا فتى ما يلهفك على الدنيا لو كنت في غاية الغنى وأنت راكب في لجة البحر قد انكسرت السفينة وأشرفت على الغرق فكانت غاية مطلوبك النجاة وتفوت كل ما في يدك ؟ . قال نعم . قال : لو كنت ملكاً على الدنيا وأحاط بك من يريد قتلك كان مرادك النجاة من يده . قال نعم. قال : فأنت الغني وأنت الملك الآن . وقيل لزينون: أي الملوك أفضل : ملك اليونانيين أم ملك الفرس ؟ قال : « من ملك شهوته وغضبه ! ونُعي اليه ابنه فقال ما ذهب ذلك عليّ . انما ولدت ولداً يموت وما ولدت ولداً لا يموت ! وقيل له وكان لا يقتني الا قوت يومه : ان الملك يبغضك فقال : وكيف يحب الملك من هو أغنى منه ؟ (٢)

(١) Diogène Laërce, VII. 10-12

(٢) انظر الشهرستاني في الملل والنحل (بهامش الفصل لابن حزم) الجزء الثالث ص ٦٠ — ٦٥

٤ — ﴿ موارد فلسفة زينون ﴾ : فلسفة زينون متعددة الموارد . قد ذكرنا أن زينون حين قدم الى اثينا استمع فيها الى المدارس الفلسفية المختلفة . فما هي اذن أهم تلك المدارس في ذلك الحين ؟

لم يكن قد مضى على موت افلاطون أكثر من ثلاثين سنة . والذين حظوا بالاستماع اليه كانوا لا يزالون يحتفظون بذكريات منه . وكان رئيس الاكاديمية «بوليمون» الذي خلف «زينوقراط» على الارجح في السنة التي قدم فيها زينون الى اثينا . اما المدارس الافلاطونية المستقلة فكانت بعد مزدهرة وكانت تثابر في تثبيت التقاليد السقراطية في شتى الاتجاهات

واما أرسطو فكان قد مضى على وفاته ثماني سنوات تاركاً رآسة المدرسة المشائية الى تلميذه «تيوفراسط». واكبر الظن أن « زينون » لم يكن يجهل تعاليم تيوفراسط الذي دارت بينهُ وبينه مساجلات فيما بعد . كما انهُ لم يجهل تعاليم « ابيقور » الذي كان قد بدأ تعليمه قبله ببضع سنين[1]. والرواقية والابيقورية هما مذهبان قد وقفا في اكثر المسائل على طرفي نقيض كما هو معلوم

واما المدرسة القورينائية فكان يمثلها حينذاك في اثينا « تيودور » الملحد الذي نفي من قورينا

أما الاساتذة الذين تلقى عليهم «زينون» فنذكرهم فيما يلي : يرجح المؤرخون أن يكون « زينون » قد حضر دروس « زينوقراط » الاكاديمي[2]. ولقد ثبت على كل حال انه تلقى العلوم على « بوليمون » خليفة « زينوقراط » في ادارة الاكاديمية . ذكر « شيشرون » ان « زينوقراط » كان يرى ان الفضيلة هي كل شيء ، ولقد بلغ من تعلقه بهذا الرأي ان جعلهُ شرطاً للسعادة، يعني بذلك أنهُ لا سعادة من غير فضيلة[3] أما « بوليمون » فكان يمتدح التربية القائمة على المجاهدة ورياضة النفس وكان يؤثرها على تربية أساسها الثقافة النظرية والجدل البحت، وكان يرى أيضاً ان الحياة الكاملة هي الحياة الملائمة للطبيعة وسنرى آثار هذه المبادىء في المدرسة الرواقية

(١) L. Robin, La Pensée grecque, 2 éd. 1928, p 409

(٢) ذكر « ديوجانس اللايرسي » (في الكتاب السابع فصل ٢) ان زينون تتلمذ على « زينوقراط » ولكن بعض الكتاب ترتاب في ذلك لاسباب تاريخية . ويبحث « جومبرس » وهي تلك الاسباب في بحث بعنوان : Gomperz, zu chronologie des Stoikers Zenon نشر في Wiener Sitzungs — Berichte, Vol. 146, Abh. 6

(٣) Cicéron, Tusculanes, VI; 18, 51

وحضر « زينون » كذلك على « استلبون » الميغاري . والمشهور ان « استلبون » هذا سلك مسلك الكلبيين في ازدراء العرف العام وقلة الاكتراث بالآراء المشهورة، وانه كان يرى أن الخير الأسمى انما يبلغه انسان ذو نفس مطمئنة أصبحت بمعزل عن التأثر بهموم الناس ووساوسهم . ولعلّ « زينون » أخذ عن الميغاريين بوجه عام ذلك الميل الى الجدل المنطقي الجاف الذي طالما نعاه الناس على الرواقية القديمة

وتتلمذ « زينون » على « اقراطيس » الكلبي زمناً غير قصير . ولعلّ « اقراطيس » هو الذي أثر في زينون أثراً عميقاً باقياً . فألف « زينون » على أستاذه كتاباً سماه « مذكرات اقراطيس » . وكان اقراطيس شخصاً عجيباً انتمى الى الكلبيين ، فبالغ في تطبيق التعاليم التي وضعها « انطستانس » مؤسس المدرسة الكلبية . و « انطستانس » — كما هو معروف — كان من المعجبين بأخلاق سقراط وما طبع عليه من قوة النفس والصبر على المكاره وما عرف به من قلة الاكتراث للمال والجاه واحتقار الآراء التقليدية والاحكام الشائعة . وكذلك سنرى الرواقيين يمجدون سقراط ويكادون يرونه مثال الحكيم

على ان الكلبيين كانوا على وفاق مع سقراط في القول بأن الفضيلة هي العلم وان ذلك العلم يرشدنا الى السعادة . لكن « انطستانس » كان ينكر العلم على نحو ما يتصوره الناس ، أي علم المنطق والطبيعة لانهما في نظره مستحيلان : إذ العلم يعبر بالقضايا العامة ، وهذه ليس لها معنى محصل ولا تنطبق على شيء له وجود حقيقي ، انما الحقيقي على الاطلاق هو الشيء الفردي الجزئي . ولا وجود « للانسان » ولا « للحصان » كمعنى كلي انما الموجود هو « هذا الانسان » و « هذا الحصان » . الخ . . . وهذه النزعة الاسمية التي تتجلى عند « انطستانس » سنرى أثرها بعدُ في المنطق الرواقي كما سيأتي بيانه

على ان « زينون » قد تلقى عن « اقراطيس » شيئاً آخر : ذلك أن تعاليم الكلبيين كانت ترمي — كما هو معلوم — الى ازدراء العرف واطّراح التقاليد واحتقار الاوضاع . والكلبيون قوم لا يحفلون لشيء ويسخرون من كل شيء . . ومن أجل ذلك تجردوا عن أموالهم قصداً وآثروا أن يعيشوا كالمشردين أو المتسولين . ولكنهم حاولوا بقوة ارادتهم أن يحدّوا من سلطان الحاجات والرغبات والشهوات التي تنشأ عن الحياة في المجتمع ، والتي يرون ان الانسان في حال الفطرة خال منها . وانما ينال الانسان السعادة حين يستكفي بنفسه لان السعادة انما هي أمر باطني في يدنا ، مرجعه الينا وحدنا ولا يستطيع أحد كائناً من كان أن يسلبنا اياه : ذلك هو اطمئنان النفس والاستقلال عن الغير . ولكي ينال الانسان السعادة ينبغي أن يحتقر الظروف الخارجية : يحتقر الآراء السائدة والمال والجاه بل

الموت نفسه. ولكي يتخلص الانسان من الحاجات والرغبات المتكلفة ينبغي ان يرجع الى الطبيعة. فالعودة الى الطبيعة هي المثل الاعلى الذي كان الكلبيون ينشدونه قبل الرواقيين وقبل « ديدرو » و « روسو ». وشعار الكلبيين بالاختصار متابعة الفطرة والرجوع الى الطبيعة. وذلك هو بعينه المبدأ الذي سيكون عليه مدار الاخلاق في فلسفة « زينون » وأصحابه. وواضح ان زينون أخذه عن الكلبيين ولكنه وصل بينه وبين ثقافة أوسع مستمداً في آرائه بمختلف الفلسفات الاخرى

وواضح كذلك ان الكلبيين، وهم أولئك الداعون الى الطبيعة، كانوا ينظرون الى الدساتير السياسية والنظم الاجتماعية نظرهم الى الاشياء الضارة والاوضاع المصطنعة، ولم يكن الانسان في نظرهم مواطناً لمدينة أو دولة خاصة بل وطنه العالم، وكانوا يطمحون الى مجتمع يعيش فيه الناس جميعاً أمة واحدة ولا يكون فيه دستور ولا قوانين موضوعة وانما يسوده الانسجام الناشيء عن الغرائز الطبيعية في حال استقامتها ونقائها [1]. ذلك ما تلقاه « زينون » عن أستاذه « اقراطيس ». وسنرى أثره في الدعوة الرواقية الى الجامعية التي قدّر لها أن تتسع بفضل الرواقيين حتى تشمل الجنس البشري فتمنح كل فرد من أفراده لقب « مواطن العالم »

والحق ان تلك الحركة الاخلاقية النازعة من جهة الى مسايرة الطبيعة ومن جهة أخرى الى اطراح اللذائذ ومجاهدة النفس انما كانت متابعة للنزعة العامة التي كانت سائدة في عصر الاسكندر. ولقد أدت هذه التعاليم التي استقاها « زينون » من أساتذته الى تعزيز أثر المذهب الكلبي في مدرسة الرواق. وتعاليم الرواقية تشهد بعمق ذلك الأثر وان كانت مذاهب الاكاديمية قد لطفت من حدته نوعاً ما

ولا بد أخيراً ان يكون « زينون » قد اشتغل بالالمام بنظريات الفلاسفة السابقين على سقراط ولاسيما نظريات « هرقليطس ». ذهب « زينون » الى ان جميع الاشياء عبارة عن جوهر واحد وهو الجسم. وهذا يبدو لاول وهلة رجوعاً الى مادية الفكر اليوناني القديم. والحقيقة ان « زينون » قام باعتناً طبيعيات « هرقليطس » الذي كان قد ذهب الى انه لا ثبات لشيء وان كل ما في العالم هو في تغير وجريان. واخذ « زينون » عن « هرقليطس » فكرته في أن أهم عناصر الوجود النار، فربط تلك الفكرة بفكرته في الاحتراق الكوني، ومصورها انه في فترات دورية يتقوّض نظام العالم كله ويكون احتراق عام يتبعه حدوث عالم جديد. واستعار « زينون » من الفيثاغوريين فكرتهم في « الرجعة الابدية » أعني ان

(١) Rodier, Etudes de Philosophie Grecque pp. 223-237

كل فترة عن السكون بما هي صورة مضبوطة للفترة التي سبقتها، وهي فكرة قد بعثها «نيتشه» من جديد في العصر الحديث

٥ — ﴿العناصر الشرقية في تعاليم زينون﴾ : وهنالك مسألة جديرة بالعناية : يهم الباحث ان يتعرّف أكان تعليم «زينون» كله استمراراً لفلسفة اليونانية أم ان فيه عناصر ترجع الى الاصل الفينيقي الذي ينتمي اليه شيخ الرواقية ، وبعبارة أخرى ما مدى العناصر الشرقية في فلسفة الرواقيين ؟

أما الذين يذهبون الى أن فلسفة زينون يونانية فيستطيعون ، على نحو ما بسطنا فيما سبق ، أن يبينوا ارتباط كل جزء من أجزائها بالتقاليد الفلسفية التي عرفتها بلاد اليونان من قبل . والقصة التي تروي خبر قدوم زينون الى أثينا بعد اشتغاله بالتجارة انما تفيد أن الذي جعل منه فيلسوفاً لم يكن موروثاً أتاه من بلاده ، بل من المدارس اليونانية التي أعجب بها ومن أساتذة أثينا الذين أقبل على مجالسهم والتلقي عنهم

ولكننا نستطيع مع ذلك أن نتبين في مذهب زينون عنصراً جديداً يميزه عما في تعاليم اليونان الأصيلة . فلنا بعد هذا ان نتساءل عن صلة ذلك العنصر بالمذاهب الشرقية

كان ذلك الموضوع مثار خلاف كثير بين الباحثين . ونحن نميل الى الاخذ برأي الاستاذ « بفان » الذي قرر ان هذه المسألة لا يستطاع أن يقطع فيها برأي حاسم ما دام يعوزنا أن نقف في الوقت الحاضر على طبيعة الحكمة عند الفينيقيين [١]

على أنهُ اذا لم يكن من الميسور ان نبين في وضوح أن مادة التعليم الزينوني تحتوي على عناصر من تقاليد الساميين، فيمكننا أن نلاحظ في صورة ذلك التعليم شيئاً يفرق بين «زينون» وبين غيره من فلاسفة اليونان : قيل ان مثال « زينون » اقرب الى مثال النبي الشرقي منهُ الى مثال الفيلسوف اليوناني . فمثال الفيلسوف اليوناني قد بلغ ذروته في سقراط وافلاطون : نراهما في أحاديثهما وخطبهما ودروسهما يدعوان صراحة الى نوع من الاحتكام الى العقل والتجربة . ثم هما اعتادا أن يضعا نفسيهما والمستمعين في صفٍّ واحد . واكتشاف الحقيقة عند افلاطون لا يجيء نتيجة لتعليم او تلقين يكون فيه احد الطرفين مقرراً مثبتاً والثاني معتقداً مصدقاً ، بل هو توجيه للنفوس تستخلص فيه الحقيقة الكامنة فينا بالاستنباط والدليل العقلي وهذه الطريقة هي نقيض طريقة النبي الذي يوقن انهُ اكتشف الحقيقة بالتأمل والالهام لا بالدليل العقلي، ويعلن نتائج دعوته بصفته مرسلاً من عند الله دون ان يعطي الاسباب .

(١) E. Bevan, Stoïciens et Sceptiques, tr. fr. 1927, pp. 0-1[illegible]

على ان النبي والفيلسوف يفترقان من حيث نغمة الكلام . ومن العجب أن زينون وان كان مضمون تعاليمه يونانيًا الا أن نغمة صوته اقرب الى نغمة الانبياء : كان يشعر أنه مكلف برسالة يريد ان يؤديها وأن يأخذ الناس بها كاملة . فكان لا بد له أن يساير حاجات العقلية اليونانية الولعة بالاستدلال والجدل والاقناع ، فعبّر عن رسالته تلك في صورة حجج موجزة وأقيسة محبوكة كانت تبدو وكأنها خلعت على كلامه يقينا رياضيًا . واليك مثلاً من طريقته في التدليل على وجود الآلهة قال : « العقل والحكمة يقتضيان أن تعبد الآلهة ، وليس من الحكمة أن تعبد أشياء ليست موجودة ، واذن فالآلهة موجودة ».(١) وقال في موضع آخر للتدليل على أن الكون لا يخلو من عقل ومن وجدان : « لا شيء مما يخلو من العقل والوجدان يستطيع أن يلد موجودات ذات عقل ووجدان ، والكون يلد موجودات ذات عقل ووجدان ، واذن فالكون نفسه له عقل ووجدان »(٢)

ولكن يكفي ان نلقي نظرة على تلك الاقيسة المنطقية المختصرة لنرى انها لا تملك في ذاتها قوة على الاقناع وكأنها لم تكن الا وسيلة للترجمة عن معتقدات الاستاذ الذي كان تعليمه في صميمه تقريراً لرأيه هو وفرضاً له على المستمعين دون مناقشة ولا جدال . حقًا ان « زينون » قد يذكر العقل في كلامه من حين الى حين . ولكن ذكره اياه كان من قبيل « اللازمة » في آخر الوشح ، فزينون يلجأ في تعليمه الى عبارة قد رددها في آخر الدور اذ يقول : « هكذا قال العقل » واذا كان الناس يصدقون اقواله فليس ذلك بسبب اقتناعهم بها اقتناعاً عقليًا بل لان ثمة وراء تلك التصريحات والتأكيدات قوة شخصية هائلة ، ولان ثمة شيئاً كان يرتفع من أعماق قلوبهم شاهداً مؤيداً أقوال الاستاذ : فهو اذاً تصديق لا عقلي وهو أشبه الاشياء بالايمان(٣)

والخلاصة أن هذه التيارات المختلفة التي وردت على فلسفة « زينون » قد تفسر لنا شيئاً من خصائص الرواقية في جملتها . ولكننا سنرى بعد ان هذه المؤثرات العامة ، على قوتها ، ليست كل شيء في فلسفة الرواق . والرواقيون اذا لم يكن لهم في بعض الاحيان بد من ان يعتمدوا على القديم ، فهم على كل حال قد ألقوا عليه طابعاً خاصاً ونفثوا فيه روحاً جديدة .

---

(١) Sextus Empiricus, Contre les mathematiciens, IX, 133;
Arnim, Stoic. veter. fragm. I, fr. 152

(٢) انظر Ciceron, de natura deorum, II, 22

(٣) انظر E. Bevan, Stoic. et Scept., p. 12.